

51 من 81/ عمدة الأحكام/ كتاب الأيمان والنذور/ من قضيت له

بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قَطْعَةٌ.. /الشِّيخُ صَالِحُ الْفَوَزَانُ

صالح الفوزان

عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جلبة خصم بباب حجرته فخرج اليهم فقال الا انما انا بشر مثلكم وانما يأتيني الخصم فلعل بعضكم ان - [00:00:00](#)

هنا ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي له. فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من نار فليحملها او يذرها. النبي صلى الله عليه وسلم كان هو القاضي كما سمعتم. كان هو القاضي لأن الله امر - 00:00:20

بذلك وان يحكم بينهم بما انزل الله فهو القاضي وهو المفتى. وهو الامام وهو المحتسب عليه الصلاة والسلام وهو الداعية الى الله وهو الوعاظ كل امور الدين يقوم بها صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

قام باعياء الرسالة عليه الصلاة والسلام كلها ووفاها حقها بلغ الرسالة وادى الامانة عليه الصلاة والسلام وجاحد في الله حق جهاده سمع جلبة يعني اصواتا عند بابه صلي الله عليه وسلم جلبت خصم يرفاعون اصواتهم - 00:01:03

تعرّفون النزاع اذا صار نزاع ترتفع اصوات المتنازعين ولو من غير قصد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم اصواته وانكر عليهم ذلك
وقال انما انا بشر انما انا بشر هذا كما قال الله جل وعلا قل انما انا بشر مثلكم - 00:01:27

فهو بشر صلى الله عليه وسلم من اب وام هو بشر من اب وام عليه الصلاة والسلام وليس هو ملكاً من الملائكة وليس هو نور من آن كما يقولون انه نور وليس بشر وانما هو نور - 00:01:54

كما يقوله الغولات والمبتدعة الذين يرفعونه فوق منزلته او يقولون انه ان له حق في الربوبية والالوهية وانه ينفع ويضر بعد موته عليه الصلاة والسلام. فهو بشر لكن الله خصه بالرسالة - 00:02:16

كما قال الانبياء لامهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء. والكافار المتعنتون يقولون نطيع بشرا مثلنا يقولون ما هو الا ما ان انت الا بشر مثلنا - 00:02:39

وَشُ اللَّيْ يَخْصُكُ وَصَارَ لَكَ مِيَزَةً عَلَيْنَا كَلَّا أَجْلَ نَصِيرِ رَسُولٍ لَنْ نُؤْمِنْ حَتَّى نُوتَّى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِحَيْثُ يَجْعَلُ رَسُولَهُ فَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَسُولاً وَمِنَ النَّاسِ - 00:03:01

فالله ميّزهم بالرسالة والا هم في الاصل بشر لكن الله ميّزهم بالرسالة والوحى. والا من حيث من حيث البشرية هم بشر ولذلك يأكلون ويشربون ويتزوجون ويمرضون ويحزنون ويموتون عليهم الصلاة والسلام - 00:03:25

ويدينون كما يدفن الناس. فهم بشر. الرسول يقول انما انا بشر مثلكم. انا لا اعلم الغيب واعلم من هو المصيب من الخصوم والمخطي؟ ما يعلم هذا عليه الصلاة والسلام. وانما يحكم على ما يظهر له - 00:03:50

على ما يظهر له من الدعوة والاجابة من البينة او اليدين يمشي على اصول في القضاء ويأكل من حيث الظاهر ويأكل المواطن الى الله
جل وعلا لا يعلم الغيب عليه الصلاة والسلام الا ما اطلعه الله عليه من الغيب - 00:04:09

وربما يكون بعضكم أبلغ بحجته من بعض البلاغة - 00:04:32

هي صفة من صفات المتكلم تكون بليغاً ويكون أهلاً لفصيحة أو يكون عبيداً ولا يستطيع الكلام ولا يحسن الكلام هذى هذى من الله

سبحانه وتعالى والبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى - 00:04:52

الحال وهي على قسمين ان استغلت في اظهار الحق وبيان الحق فهي محمودة وان استغلت في طمس الحق واعزار الباطل فهي مذمومة. فهي مذمومة ولها يقول الشاعر في زخرف القول تزيين لباطله - 00:05:13

والحق قد يعتريه سوء تعبير آآ البلاغة اذا كانت لاجل نصرة الباطل وطمس الحق فهي مذمومة اما اذا كانت بالعكس لنصرة الحق واظهار الحق فهي منحة من الله ونعمة. فالرسول خشي عليهم من الجانب الثاني ان يكونون يستعملون بالغتهم - 00:05:33
لاجل اخذ حقوق الناس حذرهم من ذلك وقال انما اقضى على نحو ما اسمع هذا فيه دليل على ان قضاء القاضي حسب الظاهر وهذا محل الشاهد من الحديث - 00:06:00

فيحكم على نحو ما يسمع فان كان فيه شيء خفي فان هذا في في ذمة من اخفاه وكتمه. والله هو الذي يتولى السرائر سبحانه وتعالى. القضاة لا يعلمون الغيب اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب في هذا القضاة من باب اولى - 00:06:17
فهذا فيه دليل على ان حكم الحاكم لا يغير. لا يغير الحق بعض الناس يقول لا هذا لي انا حاكم لي القاضي بهذا حاكم لي القاضي فهذا لي حال نقول لا ما هو بلك حلال الا اذا كنت صادقا - 00:06:42

اما اذا كنت اذا كنت مزورا وكذابا وفصيحا استعملت الفصاحة لأخذ حقوق الناس فان حقوق الناس باقية اذا كنت صادقا فهو حلال. اما اذا كنت اذا كنت مزورا وكذابا وفصيحا استعملت الفصاحة لأخذ حقوق الناس فان حقوق الناس باقية لهم. وانت ظالم ولا بد من رد المظالم الى اصحابها اما في الدنيا واما - 00:06:58
في الاخرة. ولها قال فمن قضيت له بحق أخيه فلا يأخذ معناها ان من علم من نفسه انه كذاب وحكم له القاضي في الظاهر وهو يعلم انه كذاب لا يجوز له اخذه. ويقول - 00:07:26

هذا اخذته من عند القاضي او من المحكمة عليه ان يرد الحق الى صاحبه لانه قطعة من النار. والعياذ بالله قطعة من النار فعليه ان يرد الحق اذا علم من نفسه انه كاذب - 00:07:43

وانه مزور وكذلك المحامين اللي حامون دون الناس اذا كانوا مزورين ومبطلين فان هذا امر لا يجوز لهم وعليهم ان ان يردوا الحقوق الى اهلها ويتخلصوا منها الان وشر الناس من ظلم الناس للناس - 00:08:02
شر الناس من ظلم الناس للناس اما انه يزور من اجل ان يحصل على اجر المحاماة ويأخذ اموال مقابل المحاماة ولو بالباطل الله جل وعلا يقول لا تكن للخائبين - 00:08:23

قصيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرظى من القول كان الله بما يعلمون محيطا. فعلى المدعى وعلى - 00:08:41
محامي عليه ان يتقي الله سبحانه وعلى المدعى عليه ايضا ان يتقي الله ولا يكتم الحق الذي عنده على كل من الخصميين ان يؤدي الحق اذا كان ظالما ولا يعتبر القضاء انه مسوغ - 00:09:04

انه مسوغ له بل القضاء انما هو على الظاهر لعل البواطن الذي يقضي على البواطن هو الله جل وعلا اما البشر فيقضون على الظواهر فالواجب التنبه لمثل هذا الامر الخطير - 00:09:24

نعم وسواء المصنف او رد هذا الحديث ليدل على ان حكم القاضي انما هو على الظاهر وانه لو حكم بشيء والباطن خلافه فان حكمه لا يسوغ للخصم ان يأخذ هذا الشيء لا يسوغ له - 00:09:42

وانما هو نار من نار جهنم نعم احسن الله اليكم سماحة الوالد يقول السائل استدل بعضهم بحديث انما انا بشر مثلكم على رد قول العالم وحكم قاضي وجراح الجار وتعديل العادل اذا كان بدون حجة - 00:10:06

ها يقول احسن الله اليكم واستدل بعضهم بحديث انما انا بشر مثلكم على رد قول العالم ولا على رد قول العالم. رافع؟ رده صلى عليك ما يرد الا اذا كان مخالفًا للكتاب والسنة. ما يرد حكم الحاكم الا اذا تبين انه مخالف للكتاب والسنة وانه - 00:10:25
فانه يرد ولذلك التمييز محكمة التمييز تنظر في القضايا والصكوك فإذا وجدوا عليها ومخالفة ردوها. اما اذا كان الحكم موافقا للكتاب والسنة او لم يتتبين لم يتتبين انه مخالف للكتاب والسنة فلا - 00:10:47

يجوز نقله ولا التعرض له والا تفسد الاحكام وكل يعبث نعم - 00:11:10